تفسير سورة الاعراف الحلقة 85

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ۖ فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ۖ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِي(155)**

هذه الآية رجوع الى قصة الميقات وذكر بعض التفاصيل، مرت قضية الميقات وإن موسى ذهب للميقات وتلقى التوراة ولم يذكر أنه هل هو كان لوحده ام كان معه أحد لم ياتي بالتفاصيل ابدا

وهنا رجعت القصة بعد انتقلت في الآيات السابقة إلى أن موسى أخذ الألواح ،أخذ التوراة وجاء الى قومه ،فوجدهم يعبدون العجل فغضب منهم و تفاصيل ذلك مر ثم رجع موسى

رجعت القصة الى قضية الميقات من جديد وان موسى كان في الميقات مع قومه عندما ذهب للميقات

تقول الآية أنه لم يكن لوحده وإنما كان معه من قومه أخذ من قومه و اختار سبعين رجلا للميقات و في الميقات طلبوا رؤية الله فأخذتهم الصاعقة التفاصيل في الآية، هل الرجوع في القصة ينافي الفصاحة؟

ربما يستشكل المستشكل ويقول كيف الآية تكلمت عن الميقات و بالترتيب ومفصل ثم جاءت الى موضوع العجل فكيف رجعت إلى الميقات من جديد؟ ليس هناك ضيرها وهناك جمل معترضة كأنما قضية العجل معترضة ثم واصلة الكلام

معترضة يعني جاء الجملة في الوسط وتحدثت عن عبادة العجل ثم رجعت الى تفصيل ما حدث في الميقات؛

في هذه الآية تبين آيات عظيمة خص بها الله بني اسرائيل و وعظهم وبين لهم من الآية التي مرت الاشارة اليها من تسع الآيات مع الفرعون ورأوها كلها من الدم والضفادع والقمل وغيرها و مع ذلك يتوبون ثم يرجعون يستقيمون ثم يرجعون وهنا في الميقات أيضا كذلك الآية تبين هكذا ان هنا تنبيه لهم شديد بحيث انهم عصابتهم الصاعقة فماتوا ثم أحياهم الله من جديد و رجعوا و تحقق منهم الانحراف ايضا من جديد وهكذا هم يستمرون يتوبون ويرجعون؛

هل لموسى أكثر من ميقات؟

الجواب: اختلف المفسرون، فقال بعضهم له أكثر من ميقات وقال غيرهم له ميقات واحد، قال البعض ان له ميقات واحد كالطباطبائي والشيخ ناصر مكارم وغيرهم ، عن هذا الميقات في هذا الميقات ماذا حدث؟ ما حدث في هذا الميقات:

1. نزلت التوراة على موسى، قال تعالى "قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين و كتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة" الى اخر الايه انه في هذا الميقات نزلت عليه التوراة.
2. في هذا الميقات طلب بنو اسرائيل رؤية الله جهرة في نفس الميقات "واذ قلتم ياموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة" طلبوا أن يروا الله جهرة هولاء من هم السبعين شخص الذين اختارهم موسى و هم المفترض أنهم من خلص الناس والجماعة و طلبوا رؤية الله جهرة.
3. في نفس هذا الميقات نزلت الصاعقه "فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون" عندما طلبوا رؤية الله نزلت عليهم الصاعقة وهي الرجفة، الرجفة و الصاعقة المؤدى واحد.
4. و في نفس هذا الميقات غشي على موسى "فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا" غشي عليه موسى في نفس هذا ميقات.
5. يتبين من هذه الحادثة أنها قبل عبادة العجل، لأنه الكلام والبعض المفسرين يقولون هذه بعد عبادة العجل ولكن عندما تقرأ الآيات كما اقرا هذه الآية هي تبين أن الحادثه قبل عبادة العجل كما يقول تعالى "يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات فعفونا عن ذلك" يعني بعد أن رأوا هذه الآيات وأصابتهم الصاعقة و ماتوا ثم أحياهم الله ثم جاءوا ايضا انحرفوا، اختار موسى من قومه سبعين رجلا ليكون الشهود على تكليم الله ولكنهم لما سمعوا كلام الله طلبوا أن يروا الله جهرة.

قوله تعالى :" أتهلكنا بما فعل السفهاء منا" أين الفعل؟ الجواب: ان هناك ربما افعال اخرى من تكذيبهم وانحرافات اخرى وفي نفسها ايضا يكفي الفعل انهم طلبوا وعصوا وهذه المعصيه هي فعل و ان كانت باللسان المعصية أن ينهاهم عن شيء فيأتون به ولو بلسانهم هو فعل يحاسبون عليه و قيل - و اختم الكلام لان اليوم فقط إشارات لحول الآية ثم في الحلقة الاتيه الاستفادات من الآية - قيل: هناك أكثر من ميقات اذكر شيء منها؛

الاول: ما مر الكلام عنه أنه ميقات واحد وحدث فيه كل ذلك بالتفصيل.

الثاني: ما بعد عبادة العجل والمجيل الاعتذار قال البعض انه بعد عبادة العجل و وبخه موسى أرادوا أن يعتذروا اخذهم موسى للميقات ليعتذروا ولكنهم عندما وصلوا عاودوا و طلبوا رؤية الله فأخذتهم الصاعقة هذا راي اخر.

الثالث: قيل ان موسى جاء بهم الى قبر هارون بعد أن اتهموه بقتل هارون، ان بني اسرائيل اتهموا بقتل هارون خرج مع هارون الى مكان عند جبل فجاءه الاجل مات دفن رجع موسى قال لهم مات هارون قالوا: انت قتلت فأخذهم مع ابني هارون وذهب الى قبر هارون و طلب من الله ان يجعل هارون يتكلم فتكلم هارون واجابهم  قالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة.

قوله تعالى:" أتهلكنا بما فعل السفهاء منا" ما فعله السفهاء منهم، موسى يدعو و يطلب من الله سبحانه و تعالى أن لا يأخذهم بفعل السفهاء مما يشير ان الصاعقة والحدث نزل عام فأصاب كثير أو أكثرهم بهذه الحادثه فدع الله سبحانه وتعالى ان يعيدهم لانه ان رجع من غيرهم سوف يتهم بنو إسرائيل ويقولون ذهبت بهم وقتلتهم لم يقولوا انك أنهم عصوا الله فأخذهم الله فخاف موسى أن يكذبه بنو اسرائيل فصار يتوسل ويدعو الله ان يعيدهم و يحييهم ويرجع بهم الى قومهم.

و الحمد لله رب العالمين